الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي

العنوان

المفارقات الزمنية في رواية"حضرة الجنرال" لكمال قرور

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالب:

_فاطمة لونيس
-ليندة قاسيمي
-خديجة وادي مرابط

إشراف الأستاذ(ة):

نفيسة طيب

السنة الجامعية: 2019- 2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أعاننا على انجاز مذكرتنا، اللهم صلي وسلم وبارك على حبيبنا وشفيعنا محمد -صلى الله عليه وسلم -أما بعد:

حينما يكون الجهد مميزا ،والعطاء فاعلا،والنية لوجه الله سبحانه وتعالى،وعندما يكون للشكر معنى،وللثناء والإشادة فائدة

بفضل الخالق عزوجل وبفضل أستاذتنا **"نفيسة طيب"** التي أنارت طريقنا،لولا توجيهها السديد،ونصحها،وتقديمها ملاحظات قيمة في انجاز مذكرتنا ، حتى أصبحت ثمرة يانعة على الرغم من الظروف التي مررنا بها ،فلها منا جزيل الشكروالامتنان اعترافا بجهودها ،جزاها الله كل خير.

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى:

من حصدالاشواك ومهد لي طريق العلم"أبي"رحمة الله عليه

إلى من حملتني وهناًعلى وهن" أمي" أمد الله عمرها بصالحات ومتعني برضاها

إلى إخوتي:مراد،هشام،البرعوم فاتح إلى أخواتي:حكيمة وخولة حفضهم الله جميعا

إلى اللتان تقاسمتا معي أيام الجامعة"ليندة"،"خديجة"

فاطمة

مقدمة:

عرفت الساحة الأدبية والنقدية في الآونة الأخيرة اتساع شاسع لمفاهيم، نظريات،مناهج كثيرة، شغل اهتمام الدارسين الأدبيين هو الزمن، فهو تقديم الأحداث بشكل مستمر بداية من الماضي مرورًا بالحاضر وصولاً إلى المستقبل.

وقد ركزنا في دراستنا لهذا الموضوع على فن الرواية لما تحمله من عمق وتشويق متناولين الروايّة الجزائرية التي جاءت بقلم الروائي « **كمال قرور** » محاولين دراسة بنية المفارقات الزمنية في رواية تحت عنوان « **حضرة الجنرال** ». ينطلق اهتمامنا في المقولة التي رأت أنّ الرواية في الأساس فن زماني مكاني لكن نحن خصصنا دراسة الزمن.

يهدف بحثنا للكشف عن البنية الفنّية لرواية التي لعب الزمن دورًا بالغ الأهميَّة، بغرض تتبع أهم خصائص الرواية الجزائرية « **حضرة الجنرال** ». إنَّ اهتمامنا بالمفارقات الزمنية راجع لكون هذه الرواية تزخر بعدد كبير منها بالإضافة إلى رغبتنا في دراسة هذا الجانب.

عدة أسباب لفتت انتباهنا لإختيار هذه الرواية،لعل أهمها:

- كون الرواية حديثة في الساحة الأدبية من إصدار (2015)، علمًا بأنها الثالثة في مشواره الأدبي.
- غنى الرواية بالمفارقات الزمنية التي تخدم موضوعنا.
- قلة الدراسات خاصة الأكاديمية منها كونها رواية سياسيَّة.

الهدف الذي نسعى إليه من خلال هذه الدراسة هو الكشف عن المفارقات الزمنية

فكيف نسج "كمال قرور"أزمنة روايته "حضرة الجنرال "؟خاصة المفارقات الزمنية؟ وما هي الوظائف التي شغلتها في الرواية؟.

أما المنهج الذي اعتمدناه هو وصفي تحليلي ذوخلفية بنيويّة تتناول النص بمعزل عن السياقات الأخرى. كما اعتمدنا بالدرجة الأولى كتاب « **خطاب الحكاية** » « **لجيرار جنيت** » كمصدر.

في بحثنا هذا اعتمدنا على خطةتتكون من فصلين :الفصل الأول موسوم بالمفارقات الزمنية في الخطاب السردي وينطوي تحت هذا الفصل مبحثين قمنا من خلالها بتحديد دلالات الاستباق والاسترجاع وتطبيقها في الرواية

أما الفصل الثاني يتفرع هو الآخر إلى مبحثين المبحث الأوّل يتعلق بمفهوم تسريع السرد وتطبيق الخلاصة والحذف في الرواية، أما بالنسبة للمبحث الثاني موسوم بتعطيل السرد وكيف طبّق المشهد والوقفة في الرواية.

أما الخاتمة فقد توقفنا فيها على أهم النتائج المتوصّل إليها من خلال التحليل.

ولا يخلو البحث العلمي من صعوبات لعل أبرزها فوضى المصطلحات التي تعج بها الدراسات النقدية وكثرتها بسبب تعدد الترجمات التي تتسم في بعض الأحيان بعدم الدقة، على الرغم من الصعوبات التي يثيرها هذا التعدد فقد حاولنا إضاءتها بتوظيف الأبسط والأكثر استعمالاً.

أولا:مفهوم الزمن:

أ- التعريف اللغوي:

جاء تعريف الزمن في لسان العرب على أنّه: « الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، الجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمنًا... وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة، وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلة مدة ولاية الرجل وما شابه ». [1]

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا مدى تعدد الألفاظ الدالة على الزمن، لذلك نجد بعض اللغويين يفضلون التفرقة بين لفظي « زمن » و« زمان » والبعض الآخر ينفي هذا الفرق ويرى عدم وجوده.

أمّا أبو الهلال العسكري فيقول في معجم الفروق في اللّغة: « أن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، وأنّ الزمان أوقات متوالية مختلفة وغير مختلفة ». [2]

ب- **المفهوم الاصطلاحي**:جاء في الاصطلاح السردي أنّ الزمن هو: « مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة_ التتابع_ البعد...إلخ، بين المواقف والمواقع المحكيّة وعمليّة الحكي الخاصة بهما، وبين الزمن والخطاب والعملية السردية ». [3]

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب ،مادة (ز.م.ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي ،ص87.

[2]- أبو الهلال العسكري: الفروق في اللغة، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، ص 79.

[3]- جيرارد برنس: المصطلح السردي، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص 231.

لذلك وجد في كل الفلسفات باعتباره يشتمل على ميادين كثيرة من الوجود الإنساني، « فهو خيط وهمي مسيطر على كلّ التطورات والأنشطة والأفكار، إنّه شيء مجرد لا نراه، فهو كالهواء تشعر به[1]فالزمن إذن يكون معنا أينما كنّا فهو كالهواء الذي يحيط بنا ولا يغادرنا ولو للحظة لكنّنا نتوهم أنّنا نراه في غيرنا والذي يتجسّد في التغيرات التي تحدث للإنسان.

والفي التصور العربي هو « ماض أو حال أو استقبال، وحين ندرسه لفلذات أكبادنا نقول لهم: الماضي والمضارع والأمر، وفي الحالتين معا يظلّ الزمان ينظر إليه باعتباره الماضي والحاضر، أمّا المستقبل فهو في علم الغيب الزمان المنتظر ». [2]

1- **<u>أنواع الزمن في السرد</u>:**

أ- **<u>زمن خارجي</u>:**

يتمثل في زمن القراءة كما الكتابة، حيث أنّ زمن القراءة يتحدّد في الفقرة التي يشرع فيها المرسل إليه بممارسة التلقي، أي تلقي المكتوب بهدف تحليله ذهنه، إنّه منطلق التفاعل أمّا الكتابة فهي المرحلة التي أقدم من خلالها المبدع على تدوين أحداث نصه، فالزّمن الأوّل والثاني لا يلتقيان، بحكم أنّ القراءة لا تترتب إلاّ على الكتابة. [3]

ب- **<u>زمن داخلي</u>:**

---

[1]- حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (القضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت 1990،ط1، ص 199.

[2]- سعيد يقطين: السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 27.

[3]- نود الدين صدوق، البداية في النّص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1994م، ص 36.

يرتبط بكيفية تناسق الأحداث داخل السرد، إذ أنّ السّارد ليس ملزمًا بتقديم الأحداث كما جرت فهو يقدم و يؤخر و يسترجع ويقلص ويحذف، على العموم، الزمن الداخلي فني خيالي تنسجه الإبداعية وما تتطلبه وما تفترضه. [1]

ويقول تودوروف في هذا الشأن أنّه « من بين العلاقات التي تحفظها الأزمنة الداخلية ترتبط على الخصوص بالوصف الذي يوحد زمن الحكاية وزمن الكتابة ». [2]

2- **المفارقة الزمنية**: Anachronies de Temp

يطلق اسم المفارقة الزمنيّة على مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية، أي عدم التطابق بين نظام القصّة ونظام الخطاب ف« من الممكن أن نميّز نوعين من التنافر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا إلى الماضي ليذكر أحداث سابقة للنقطة التي بلغها في سرده، ويسمى هذا النوع من التنافر باللواحق، كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد وتسمى بالسوابق ». [3]

يمكن للمفارقة الزمنيّة أن تذهب في الماضي أو المستقبل بعيدًا كثيرًا أو قليلا عن اللحظة

---

[1]- المرجع نفسه، ص 37.

[2]- تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005م، ص 110.

[3]- سمير المرزوقي، في نظرية القصّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، ط1، تونس، ص 80.

« الحاضرة » أي لحظة القصة التي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمفارقة الزمنيّة: « وسنسمي هذه المسافة الزمنيّة مدى المفارقة، ويمكن لهذه المفارقة الزمنيّة نفسها أن تشمل أيضًا مدّة قصصيّة طويلة كثيرًا أو قليلاً وهذا ما نسميه سعتها ». [1]

وفي هذا يقول جيرالد برنس: « إنّ للمفارقة "سعة" (Amplitude–extent)، تغطي جزءا معيّنا من زمن القصّة، و "مدى" (Reach) يكون زمن القصّة التي تغطيها على مسافة زمنيّة محدّدة من لحظة الحاضر ». [2]

3- **المدى والسعة**: (Portée, Amplitude)

« إنّ المدى الزمني (Reach) هو المسافة الزمنيّة بين زمن القصّة (Story Time)، الذي تغطيه المفارقات الزمنيّة (Anachrong) و"لحظة الحاضر" أو اللحظة التي ينقطع فيها السّرد (الكرونولوجي)، لإحدى المتتاليات ليخلي مكانا للمفارقة ». [3]

اي عند مخالفة زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء كان بتقديم أحداث القصة،سواء كان بتقديم أحداث أو تأخيرها ،تتشكل المفارنات الزمنية.

« والسعة اتساع Extent هي مدّة أو سعة (Amplitude) المفارقة الزمنيّة، زمن القصّة الذي تغطيه هذه المفارقة ». [4]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، ط2، 1999، ص 59.

[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديّات، تر: السيّد إمام، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003م، ص 15.

[3]- جيراالد برنس، قاموس السرديّات، ص 163.

[4]- المرجع نفسه، ص 64.

« وتمثل السعة درجة الاستغراق الزمني في مستوى المدى ويتضح هذا الطابع القياسي في محورين أساسيين هما: السوابق واللواحق، ويصطلح عليهما في نقدنا العربي بمصطلحي الاستباق والاسترجاع ». [1]

فالسعة تكون بارزة في النص من خلال المسافة التي يحتلها الاستذكار ضمن زمن السرد.

إذن للمفارقة الزمنية أسلوبان: الأوّل يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث أمّا الثاني فهو يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قياسًا بالنقطة التي بلغها السرد.

ثانيا:الإستباق

1- **مفهوم الاستباق**: Proplsese

هو مفارقة زمنيّة تتّجه نحو المستقبل أي أنّ « الاستباقات أو الاستشرافات Prolepses، هي ما يتعلق باستشراف الزمن الآتي، وهو ورود تلميحات إلى المستقبل فإلى جانب رجوع الرّواية إلى أحداث ماضيّة فهي تنظر إلى المستقبل، وتستشرفه من خلال رؤى الشخصيات أو أحلامها، أو الإشارة إلى ما هو آت لم يحدث، وهذا النوع من السّرد يسمى بالسّرد الاستشرافي Récit Proleptique ». [2]

---

[1]- عمر عيلان، في مناهج التحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط2، 2008م، ص 129.

[2]- لونيس بن علي، الفضاء السردي في الرواية الجزائرية، ص 113-114.

أمّا حسن بحراوي فيرى بأنّ السّرد الاستباقي يستعمل « للدلالة على كلّ مقطع حكائي يروي أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها، ويقضي هذا النمط من السّرد القفز على فترة ما من زمن القصّة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستباق مستقبل الأحداث والتطلّع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية، وتعمل هذه الاستباقات بمثابة تمهيد لأحداث لاحقة يسردها الراوي، والغاية منها هي حمل القارئ على توقع حادث ما أو التكهّن بمستقبل إحدى الشخصيات ». [1]

أي أن هذه الاستشرافات تعمل بمثابة تمهيد وتوطئة لأحداث لاحقة أو تكهن بمستقبل الشخصيات.

« فالاستباق هو أحد أشكال المفارقة الزمنيّة يكون من المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، وهو استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر »[2]، أي أنّ الاستباق باختصار هو سبق للأحداث قبل وقوعها.

2- أنواع الاستباق:

ينقسم الاستباق إلى قسمين داخلي وخارجي و من خلال دراستنا لرواية حضرة الجنرال حاولنا تحديد نوعين هذان النوعان من الاستباقات ألا وهما: الاستباق الداخلي والاستباق الخارجي:

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[2]- جيرالد برنس، قاموس السرديّات، ص 158.

2-1 إستباق داخلي: Prolepses Interne

هذا النوع من الاستباق حسب لطيف زيتوني هو « الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني ». [1]

أما عمر عيلان فيرى بأن الإستباقات الداخلية تكون « متصلة بالحكاية الأولى ،وتكون إما استباقات تكميلية تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلا،أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة،بمعنى الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي ستأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا ».[2]

2-1-1 الاستباقات الداخلية:

لقد تجلّت طريقة الاستباقات الداخلية في الرواية من خلال نوعين هما: الاستباقات التكميلية والاستباقات التكراريّة:

ونسوق كمثل عن ذلك الاستباق التكميلي « سأجاهر دون تردّد في وجه هؤلاء: إنّي وليت نفسي حاكما عليهم، ومن يخرج عن طاعتي ولا يأتمر بأوامري سأفصل رأسه عن عنقه ولو كان أبي غانم، أو أميرهم المخنث حسن بن سرحان الذي ظلّ يستقوي على غيره بمنصبه السياسي، بمشورة أخته الجازية..هيا بنت الزناتي كوني السباقة لمبايعة حاكم

---

[1]– لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية « عربي، إنجليزي، فرنسي »، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص 17.

[2]–عمر عيلان،في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص134

الهلاليين الجديد...حضرة الجنرال ذياب...سيكون لك الشرف أن تكوني زوجتا وفق شرع الله، ومستشارته المقرّبة ». [1]

في هذا المقطع جاء الاستباق عن طريق التهديد من طرف الجنرال ذياب الزغبي المتسلطن على كلّ من يعارضه.

وفي هذا المقطع الذي جاء على لسان خضير « سأقضي على الهلالي الأسمر وأحصل على مدينة أحكمها وأتسلطن فيها آمر وأنهي وأتجبر وأضرب من أشاء بسوطي وأعفو عن من أشاء ولا أحد يحاسبني...ها أنت مقبل على عهد جديد يا خضير سأتزوج الأميرة سعدى التي ترفض خاطبيها، وأمتلك مدينة أرأسها وأضرب عصفورين بحجر واحد ». [2]

نجده يستبق أحداث المعركة بانتصاره على الهلالي الأسمر وزواجه بسعدى وامتلاكه لمدينة يحكمها.

أما النوع الآخر من الاستباق والذي يعرف بالإستباق التكراري والذي يظهر لنا من خلال هذا المقطع « بعد كرّ وفرّ، وكان يتحين الفرصة لضرب عنقي، تذكرت قول ابنتي الصغيرة لما سألتها في منامي وأنا ألاعبها: أين أطعن الزناتي؟ فقالت: في عينه. فسحبت

---

[1]– الرواية، كمال قرور ،حضرة الجنرال (تخريبة الرسمية لزعيم المفدي ذياب الزغبي كما رواها غارسيا مركيز)،ص 70.

[2]–الرواية،ص 72.

ساعتها الدبوس وضربته على رأسه ثم أغمدته في عينه وانهلت على رأسه فقطعته. ثم حملته على رأس حربتي ». [1]

جاء هذا الاستباق عن طريق رؤيا تنبأ بها الجنرال ذياب الزغبي وهي قابلة للتحقق حيث أنّ أمنيته تحققت وذلك بقتله للزناتي.

أمّا عمر عيلان فيرى بأنّ الاستباقات الداخلية تكون « متصلة بالحكاية الأولى، وتكون إمّا استباقات تكميليّة تنبئنا بما سيكون عليه مسار الشخصية مستقبلاً، أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموقف أو الحادثة، بمعنى الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقًا ». [2]

2-2 ستباق خارجي: Proplepse Externe

هذا النوع من الاستباق عند لطيف زيتوني، هو « الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة، ويمتد بعدها لكشف ما آل إليه البعض ». [3]

بمعنى أوضح أن يودر السّارد أو الشخصيّة حدثا لم يتحقق ولا تصله مجرى أحداث القصّة في الخاتمة، أي أنّ هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تحقق أولا تتحقق.

---

[1]- الرواية، ص 131-132.

[2]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 134.

[3]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 16.

وهو عند جيرار جنيت « ما كان خارجًا عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى ».

(1)

2-2-1 الاستباقات الخارجية:

وفي هذا الفصل أيضا استطعنا أن نميّز استباقا خارجيا واحدا، وهو يتمثل في هذا المقطع الآتي: « أنا غارسيا ماركيز، روائي من أمريكا اللاتينية، قد تكون قرأت لي بعض لثورات رواياتي، أو سمعت عني وعن رواياتي. أحب العرب ومتضامن مع قضاياهم، ومساند الربيع العربي ضدّ الديكتاتوريات الأوليغارشية العربيّة التي كنّا نقرأ و نسمع عنها نزرا قليلا في الإعلام ولا نجد لها أثرًا في الأدب يسعدني أن أكتب سيرتك كونك الديكتاتور العربي المحلي الذي تجاهلته كلّ الأقلام فعاش في الظلّ نسيا منسيا رغم أنّه عمّر قرنا على رأس...سأستراك هذا الإجحاف والتقصير في حقك وأنا في خريف العمر بين الحياة والموت، وقد أنهكتني أمراض الشيخوخة لأكتب سيرتك الرسميّة العطرة بلغة شفافة راقية توصلك إلى العالمية وتعيد لك الاعتبار...ويتجاهلون تناول السير الرسميّة لديكتاتورياتهم المحليّة ». (2)

هذا المقطع الممثل في الاستباق الخارجي يحيل القارئ مباشرة قبل بدء الحكي، إلى تدوين سيرة الجنرال الذي تجاهلته كل الأقلام.

3-وظائف الاستباق:

---

(1)- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 77.

(2)- الرواية، ص 39-40.

للاستباق وظيفتان وهما وظيفة تكميليّة متمّمة ووظيفة تكراريّة مكرّرة.

أ- **وظيفة تكميليّة (متممة)**: Prolepes Completives

الاستباقات التكميليّة هي التي تكمل وتتمم وتسد الثغرات اللاّحقة في القصّة كما يقول جيرار جنيت أنّها « تلك التي تسدّ مقدَّما ثغرة لاحقة ». [1]

وهذا النوع من الاستباق يعفي السارد من العمل على إعادة حكيه ثانية في موقع آخر لاحق.

ب-وظيفة تكرارية (مكرّرة): Prolepes Repetitives

هي عبارة عن استباقات تتضمن أحداثا بشرح مقتضب سيتطرق إليها السارد لاحقًا بتفصيل أعمق بمعنى « تحليل مسبقا على حدث سيحكى في حينه بتطويل »[2]، و« الاستباقات التكراريّة تكرر مسبقا مقطعا سرديا لاحقا »[3]، الاستباقات التكراريّة و الاستباقات التكميليّة مهمة تشغل دورًا أساسيًا في بناء الرواية وسيرورة أحداثها، فتمهد لأحداث محتملة وقوعها وتخلف لدى المتلقي تشويقًا وحبّا للاستطلاع للأحداث الآتية، أو تخبرنا صراحة عن أحداث ستأتي لاحقا في السرد وهذا ما يطلق عليه جيرار جنيت بالإعلان، « فكما تؤدي الاسترجاعات التكراريّة وظيفة تذكير لملتقي الحكاية، كذلك تؤدي الاستباقات التكراريّة دور إعلان له ». [4]

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

[2]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 96.

[3]- حسن بحراوي، قاموس السرديّات، ص 132.

[4]- جيرار جنيت،خطاب الحكاية، ص 80.

ثالثا:الإسترجاع

1-مفهوم الاسترجاع:

- ✓ عُرّف الاسترجاع في معجم مصطلحات نقد الرواية على أنّه: « مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الرواية إلى حدث سابق، وهو على عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولِدُ داخل الرواية نوعًا من الحكاية الثانوية »[1] أي حكاية ثانية داخل الأولى.
- ✓ يملك الاسترجاع عدّة تسميات نذكر منها الارتجاع، الإرجاع، الارتداد، الرد من الأمام، البعدية والاستحضار، كما يطلق عليه مصطلح فلاش (Flash-back) ويعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء لكن الأكثر استعمالاً هو الاسترجاع.
- ✓ ويدل جيرار جنيت بمصطلح الاسترجاع على « كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة »[2]، أي أنّه استعادة للأحداث الماضية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة له.
- ✓ فالسرد في حقيقته: « استذكار لحدث مرّ سابقًا، تستجمع أزمنته لينظم، وينطلق في الفعل المنتج له وتتجلى مظاهر السرد الاستذكاري في مدة الاستذكار أو المسافة الزمنية التي يطولها الاستذكار ». [3]

---

[1]- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 18.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص 51.

[3]- ينظر، عزام محمد، شعرية الخطاب، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق 2005، ص 109.

- ✓ ولذلك فإنّ « وجود ضمير الغائب في زمن الحكاية، ينفصل عن زمن السرد من الوجهة الظاهرة، حيث أنّ ضمير (هو) في اللغة يرتبط بالفعل السردي (كان) الذي يحل زمن سابق على زمن الحكاية، وهذا ما يفسر الفرق بين زمن القصة وزمن السرد، فالراوي يقوم بسرد روايته وكأنّها تذكر لما كان قد وقع سابقًا على نحو يخلق مسافة واضحة بين الحدث المروى ورواية من جهة وبين ذلك الحدث ومتلقيه، لذا فالراوي إمعانًا منه ولتحقيق غايته، يعتمد على صيغة الماضي في سرد الأحداث »[1]، ويقصد بذلك العودة إلى قصة تمت في زمن متباين عن الزمن الحاضر.
- ✓ إذْ أنّ « الروائيين استخدموا طريقتين للعودة إلى الماضي، الأولى تمّ فيها استرجاع الماضي عن طريق الشخصيات نفسها، وباستخدام ضمير المتكلم. أمّا الثانية فتحققت فيها العودة إلى الماضي عن طريق الراوي الذي يستخدم في هذه الحالة ضمير الغائب، لاطلاعنا عن ماضي الشخصيات ». [2]
- ✓ فيترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى أحداث ماضية.

2-أنواع الاسترجاع: في الاسترجاع يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضًا بمستويات مختلفة ومتفاوتة من ماضي بعيد وقريب من هنا وجدت أنواع مختلفة للاسترجاع والتي هي:

---

[1]- ينظر: مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 240، يناير 1978، ص 64.

[2]- بوتور ميشال، 1982، بحوث في الرواية الجديدة، بيروت، دار عويدات، ط2، ص 98.

2-1 الاسترجاع الخارجي: (Analeps-Externe).

- يمثل الاسترجاع الخارجي « الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث، يستدعيها الراوي في أثناء السرد ويتم خارج نطاق المحكي الأول بهدف تزويد القارئ بمعلومات تكميلية تساعده على فهم ما جرى ويجري من أحداث »[1]، فهو يعود إلى الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي أي إلى ما قبل بداية الرواية.
- ويرتبط الاسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن في الرواية نتيجة تكثيف الزمن السردي « فكلما ضاق الزمن الروائي يشغل الاسترجاع حيز أكبر »[2]، في حين يقل في الرواية ذات التسلسل الزمني الممتد لفترة طويلة بأحداثه المتتالية.

- **2-1-1 الإسترجاعات في الرواية**

لقد تخللت رواية « حضرة الجنرال » العديد من الاسترجاعات الخارجية وذلك عن طريق استعادة ماضي الشخصية القريب خاصة تلك التي اختفت لفترة من الزمن وهذا ما يمكن ملاحظته في هذا المقطع الذي استعاد السارد من خلاله ماضي شخصية "ست الغرب".

---

[1]- محمد أيوب، دراسات في الأدب والنقد، ملتقى الصداقة الثقافي، ص 54.

[2]- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984، ص 59.

« استغلت "ست الغرب" غضبي على الزناتي خليفة الذي قتل فرسي "الهامر" وكان أنّه إذا قتلها يتغلب عليّ بسهولة، فقتلته وقطعت رأسه ومثلت بجثتهّ انتقاما لها ولعشرات الفرسان الهلاليين البواسل الذين قتلهم وبطش بهم بدم بارد وعلم رؤوسهم على الرماح فوق أسوار تونس، فأصبحت غداء الغربان.

"ست الغرب" امرأة ساحرة وذكية ومرحة في صوتها بحّة وغنج، وفي مشيتها خفّة وإثارة مدهشة، لكنها ضلت غامضة ومريبة ومستعصية على الفهم ». [1]

فالسارد يسترجع كيف أنّ "ست الغرب" استغلت غضبهُ وكيف أعجب بها وبخفتها كما نجد كمال قرور في مقطع آخر يستذكر شخصيات مختلقة من بلدان مختلفة ليضيء ماضيها.

« قابلت في السجن وجوهًا كثيرة منها: لخضر بورقعة، عمر المختار، موندیلا، أنطونيو غرامش، أيت منقلات، بوضياف، ابن علي، ومرسي...

وكامن غرامشي أقربهم إلى قلبي، مصرًا على معرفة كيف استعصى فتح تونس على الهلاليين وسهل عليَّ، وكيف مكنتهم من أرض الغرب وانقلبوا عليَّ ». [2]

نجده يذكر غرامسي على أنّه الأقرب إليه فجلس يروي له عن ما حدث معه وكيف غادر وادي الغباين فهو سلط الضوء على مجموعة من الشخصيات ليستحضر جمهور القراء بطولات هذه الشخصيات.

---

[1]– الرواية، ص 85–86.

[2]– الرواية، ص 116.

- كما عرّف أيضًا بكونه: « ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى والاسترجاعات الخارجية لا توشك في أيّ لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى.....لأنّ وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك ».[1]

2-2الاسترجاع الداخلي: (Analeps-Interne).

يمثل الاسترجاع الداخلي: « باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة حيث يترك شخصيته ويصاحب أخرى ليغطي حركتها »[2]، فمنها السرد يعود إلى الماضي ليملأ الثغرات التي تركها السارد خلفه على أن لا يتجاوز حدود الزمن للمحكي الأول.

2-2-1 لاسترجاعات في الرواية:

قام السارد بتوظيف شخصيات وأحداث، كما أنّه أجاد التنقّل بين الأزمنة. غلبت على رواية «حضرة الجنرال» الاسترجاعات التي جعلت أحداثها تأتي في فترة زمنية غير مرتبة وغير متسلسلة.

2-2-1 الاسترجاعات الداخلية:هي مجمل الأحداث التي وقعت داخل الحقل الزمني للقصة الأوليّة وظفها السّارد متحدثًا من خلالها عن أهم الأحداث التي وقعت للجنرال

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 60-61.

[2]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت2004، ص 199.

ذياب الزغبي أثناء حكمه للإمبراطورية وسنعرض أهم الاسترجاعات التي تطرق إليها «كمال قرور» في روايته:

« كنت رجل الأعمال الأوّل وبلا فخر في "الإمبراطورية"، تاجرت في كل شيء وبكل شيء وأصبحت من أثرى الأثرياء، لا أحد استطاع أن ينافسني، ولا أحد استطاع أن يقدر ثروتي، تاجرت في الخشب، "الخردوات"، مواد التنظيف، الحليب، الموز، القهوة، الدواء، المواشي، النقال، الزيت، السميد، القنب الهندي، العرض، الحبوب الجافة، الخمور، التمور، القمح، الشعير، "الخرطال"، "النخالة"، الأعضاء البشرية، العطور، الملابس النسائيّة، النفط، الذهب، المرجان، العقارات، رمال البحر...استعملت في تجارتي سجلات تجارية لأقاربي وحاشيتي، وعشيرتي، والبطالين ومعوقين وموتى، حتى لا أثير شبهة. كل شركة تريد الاستثمار في "إمبراطوريتي" تعرف قواعد اللعبة تدفع إتاوة وإلاّ لن يرخص لنشاطها، وإذا كانت شركة أجنبية جادة تدر مالاً وفيرًا أفرض عليها شراكة مقابل حمايتها من المنافسين ». [1]

وفي هذا المقطع قام بذكر كل ما تاجر به في سبيل الحصول على الثروة الطائلة، فقد ذكرها بالتفصيل، فهذا الاسترجاع يدل على كد الجنرال وتعبه ليصنع مكانًا لنفسه.

ويتضح من خلال الاسترجاع التالي أنّه وظفه لإبلاغ القارئ بسبب تسميته "بالجنرال".

---

[1]– الرواية، ص 12.

« وإحقاقًا للحق، لن أستطيع مواجهتهم مجتمعين كما كنت أفعل، قد خضت المعارك على فرسي الأسطورية "الهامر". في الحجاز والشام والهند وروسيا والصين والبلقان وأوروبا الشرقية والسودان وشمال إفريقيا وشبه جزيرة ابيريا وأمريكا...وهزمت الجيوش والفيالق والميليشيات...جرحت وسُجنت وانتصرت على الأعداء وحصدت الأوسمة والنياشين، وحققت المجد والرهبة...

واستحققت بكل فخر وشرف في حروب الشرق لقب الفارس، وفي حروب الغرب لقب الجنرال، وفي حروب السلطة ألقاب: السلطان، القائد الملهم، الزعيم المفدّى، ملك الملوك، "الإمبراطهور"، و"الجنرال" بعو "الريّس"...». [1]

فهو يبيّن سبب استحقاقه لهذه الألقاب وفخره ببطولاته في فترة شبابه وفتوته.

فهذا الاسترجاع يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية وهو مضاد للاسترجاع الخارجي.

وينقسم بحسب جيرار جنيت إلى قسمين:

2-2-1 إسترجاعات الخارج حكائية: (غيرية القصة).

وهي الاسترجاعات « التي تتناول خطأ قصصيًا أي مضمونًا قصصيًا مختلفًا عن مضمون الحكاية الأولى، إنّها تتناول إمّا شخصية يتم إدخالها حديثًا ويريد السارد إضاءة سوابقها...وإمّا شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت، ويجب إستعادة ما ضر بها

[1]- الرواية، ص 22-23.

قريب العهد »[1]، أي أنّه يسير على خذ أمن المحكي لكنه يحمل مضمونًا سرديًا مخالفًا لمضمون السرد الأول.

أ-إسترجاعات الداخل حكائية: (مثلية القصة).

وهي تلك الاسترجاعات « التي تتناول حظ العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى، وتختلف عن ذلك اختلافًا شديدًا وهنا يكون خطر التداخل واضحًا بل محتومًا في الظاهر ». [2]

ب-الاسترجاع المزجي:

وهو ما يجمع بين النوعين (الخارجي والداخلي) فهي الاسترجاعات التي « تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة...وهي الفئة التي يلجأ إليها إلاّ قليلاً. وعلاوة على ذلك تتحدّد بخاصة من خاصيات السعة، مادامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنضم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه ». [3]

- بمعنى أخر هذا الاسترجاع يمتد إلى ما قبل المحكي الأول في جزئه الأول ولاحق بالمحكي الأول في جزئه الثاني، ومن هنا وسِم بالمختلط.

---

[1]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

[2]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 62.

[3]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 60-70.

- إن للاسترجاع أهمية كبيرة وذلك لكونه يعتبر خاصية أساسية في الأعمال الروائية الحديثة وهذه الأهمية كانت نتاج لعدّة وظائف للإسترجاع وهذا ما جعلنا نتطرق إلى أهم وظائف الاسترجاع.

3-**وظائف الاسترجاع:**

ويمكن إجمال وظائف الاسترجاع « حسب مها حسن القصراوي » في « سد الثغرات التي يخلفها السرد الخاص، فيساعد الاسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها

- تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية ويريد الراوي إضاءة سوابقها أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد.
- يلخص الاسترجاع النص الروائي من الرتابة والخطية ويحقق التوازن الزمني في النص.
- رؤية الأتي وظل معطيات الحاضر واسترجاع الماضي لتكون الرؤية واضحة وصحيحة ». [1]

الفصل الثاني :الاستغراق الزمني:

والآن وقد تعرفنا على أبرز مظهرين للحركة الزمنية المتصلة بنظام الأحداث في الرواية سننتقل إلى الاستغراق الزماني بالتركيز على دراسة العلاقة بين زمن الحكي وطول النص إذْ يطرأ على السرد تغير على مستوى السرعة إمّا بالتبطئة أو التعجيل فالسارد أثناء

[1]- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 193-194.

نقله للأحداث يعتمد على مجموعة من التقنيات ومن بينها: المدّة الزمنية، وقد تطرق العديد من الدارسين إلى تعريفها، منهم نجد "جيرار جنيت" يقول: « مدّة القصة مقيسة بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنين وطول النص مقيس بالسطور والصفحات ». (1)

- أي أنّ الفترة التي يستغرقها الكاتب في سرده للأحداث لا يتطابق مع الزمن الحقيقي للرواية.
- فلم يتم إيجاد مقابل دقيق « لمصطلح (La Durée) يكون محملاً بالمعنى المطابق، ما يقصد به بالذات في مجال الحكي سوى هذا التركيب « **الاستغراق الزمني** » لأنّ الأمر يتعلق في الواقع بالتفاوت النسبي الذي يصعب قيامه، وإذا كانت دراسة مدّة الاستغراق الزمني وقياسها غير ممكنة دائمًا بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتبيانها، فهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ دائمًا انطباعًا تقريبيًا عن السرعة الزمنية من خلال التقنيات الحكائية التالية: الخلاصة (Sommaire)، الاستراحة (Pause)، القطع (L'ellipse)، المشهد (Série) ». (2)

---

(1)– جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 102.

(2)– حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 2000م، ص 76.

وهذه التقنيات بدوره يوزعها "جيرار" على تقنيتين يطلق عليها اسم الأشكال الأساسية للحركة السردية وهما تسريع السرد الذي يشمل كل من الخلاصة والحذف، أما تقنية إبطاء السرد فتحتوي على كل من المشهد والوقفة.

أولا : تسريع السرد:

ويشمل كل من الخلاصة والحذف حيث يكون مقطع صغير يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية.

1-الخلاصة: (Sommaire).

- وتعرف أيضًا بالتلخيص، ويعرّفها جيرار بكونها « تقدم مدّة غير محدودة من الحكاية ملخصة بشكل توحي معه بالسرعة ». [1]
- فهي تكمن في « تلخيص عدّة أيام، أو عدّة سنوات في مقاطع أو صفحات قليلة ومن دون الخوض في رسم التفاصيل حول الأعمال أو المقاطع والأقوال التي تتضمنها الصفحات أو المقاطع المشار إليها »[2]، أي أنها تحمل طابع اختزالي يفرض عليها المرور سريعًا على الأحداث وعرضها بإيجاز.

---

[1]- جيرار جنيت وأخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجد مصطفى، ط1، منشورات الحوار الأكاديمية والجامعية، المغرب 1989، ص 126.

[2]- أبو ناظر موسى، الألسنة والنقد الأدبي، دار النهار للنشر، بيروت ب ت، ص 98.

- وحسب جنيت فقد « ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر، وسيلة الانتقال الطبيعية بين مشهد وآخر، أي بمثابة النسيج الرابط لسرد الروائي »[1]، فتلخص في الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة.

وقد نظر إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق القصة في بعض أجزائها بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل.

1-1 الخلاصة في الرواية:

إنّ ما يميز الخلاصة في رواية « **حضرة الجنرال** » أنّها تكون في قالب استرجاعي بحيث يقوم السرد باختزال لحظات كثيرة من العمر في فترات قصيرة وسنتوقف عند بعض النماذج فيها:

- تلخيص الجنرال ذياب الزغبي لحياته قبل أن يصبح حاكم في قوله « بعد أن عشت سنوات خاضعًا لتوجيهات والدي غانم، بحكم العرف والشرع، وخاضعًا لإملاءات وأوامر السلطان والحاشية، وما يقتضيه تكتيك المصالح السياسية والعسكرية للقبيلة وللحلف الكبير ». [2]
- فقد تم في هذا المقطع اختزال ما عاشه الجنرال في عدّة سنوات من دون أن يتطرق لها بالتفصيل، بحيث اكتفى بتّعبير عن طريقة عيشه فيها وذلك بكونه ذليلاً وخاضعًا للقوانين

---

[1]- حسن بحراوي، بنيو الشكل الروائي، الفضاء، ص 145.

[2]- الرواية، ص 32.

- ويتضح ذلك أيضًا في مقطع آخر وذلك عندما قال خضير « ظللتُ لسنوات وراء هذه البوابة الضخمة المشؤومة، أمتثل لأوامر أسيادي بالفتح والغلق ». [1]
- وهنا أيضًا يقوم الراوي بالتلخيص على لسان خضير، حيث قام بتعبير عن ما عاشه (خضير) في سنوات، فنلاحظ أنّه لم يحدّد عدد السنوات التي قضاها، فالراوي يفتح المجال للقارئ هنا ليخمن عددها، كما أنّه اكتفى بالتمثيل لتلك السنوات بكونه أمضاها وهو يقوم بعمل واحد دون تغيير.
- وفي مقطع أخر يلخص الجنرال ما عاشه في السجن في قوله: « نعم، في السجن كان اليوم بمائة يوم، وأطول من الحبل حقا، لا فرق بين النهار والليل، ولا فرق بين الصباح والمساء، ولا فرق بين لحظة ولحظة، فقد كان هناك قاسم مشترك "البرودة والرطوبة والظلمة والقهر والغائط والاحتلام وعربدة الضمير". ». [2]
- وفي هذا المقطع نجد أنّ الروائي، قد لخص أحداثًا عاشها الجنرال خلال سبعة سنوات، لكنه لم يذكر المدّة التي مرّت على الجنرال وهو في السجن لكونه ذكرها في صفحات سابقة، وهنا اكتفى بالتعبير عن الأحداث، ومعاناة الجنرال فيها، بطريقة موجزة من دون أن يفصل فيها، كما أنّه استخدم كلمة "لا فرق" بكثرة، وهذا يدل على عدم التغيير وليؤكد الراوي أنّ لا حاجة للتطرق لتلك الفترة والتفصيل فيها.

---

[1]– الرواية، ص 57.

[2]– الرواية، ص 152.

- وهناك أيضًا قوله: « أكثر من خمس سنوات قضيناها في الحبشة منفيين، كانت السنوات عجاف قاسية جدًّا، سجن مفتوح بلا أسوار وبلا أبواب، في مواجهة الجوع والمرض والخوف والموت والوحوش الضارية وأسئلة وجودية حرجة ». [1]
- وهنا يقوم الراوي بتلخيص ما عاشه الجنرال وجماعته من مصاعب، فذكر المدّة الزمنية التي هي 5 سنوات ولخصها في بضع أسطر معبر فيها عن المعاناة التي واجهوها فيها.
- من خلال معرفة كيفية اشتغال الخلاصة في الرواية نجد أنّ كل التلخيصات التي وردت عملت على تسريع الحكي بالمرور السريع على فترات زمنية طويلة وتقديم المشاهد، والربط بينها وذلك بعد أن قام الراوي بالمرور عليها وتقديم ما حدث فيها بإيجاز فعملت بذلك على سدّ الثغرات الحكائية رغم المساحة الضيقة التي شغلتها فقدم المشاهد وربط بينها وذلك ساهم في بناء الزمن الروائي.

2-1 **الحذف**: (L'ellipse)

- ويسمى أيضًا بالإسقاط ففيه « يتعلق الأمر بمدة من الحكِاية سكت عنها تمامًا من طرف المحكي ويجب أن تكون هناك إمارة دالة على الحذف كحذف، أو أن تكون هناك على الأقل قابلاً للاستنتاج من النص ». [2]
- أي أن يتم إسقاط فترة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من مواقع وأحداث.

---

[1]- الرواية، ص 162.

[2]- جيرار جنيت وأخرون، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص 127.

- حيث « يلجأ الروائيين إلى تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها يكتفي عادة بالقول مثلاً: ومرّت سنتان أو (انقضى زمن)...». [1]
- فالحذف يعتبر وسيلة نموذجية لتسريع السرد وذلك عن طريق إلقاء الزمن الميت في القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام.

وأشكال الحذف ثلاثة: الحذف المعلن، الحذف الضمين، الحذف الافتراضي.

أ- **الحذف المعلن**:يعرّفه جيرار بأنّه تلك الحذوف « التي تصدر عن إشارة (محدّدة أو غير محدّدة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه، الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جدًا من نمط. "مضت بعض سنين"، وهذه الحذوف المنعوتة هي أحد موارد السرد الروائي ». [2]

إلاّ أنّه إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء في بداية الحذف أو إلى حين استئناف السرد مساره.

ب- **الحذف الضمني**:

وهو مقابل للحذف المعلن.

---

[1]- حميد الحمداني: بنية النص السردي، ص 77.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 117-118.

وهو تلك الحذوف « التي لا يصلح في النص بوجودها بالذات، والتي إنّما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية ». [1]

- فلا ظهر الحذف في النص، بالرغم من حدوثه ولا ينوب عنه أي إشارة زمنية أو مضمونية.
- فلتعرف عليه يجب « اقتناء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني »[2]، وعلى ذلك قام "جيرار جنيت" بتسميته بالحذف الأخرس كونه يعتمد على اللغة في بيان نفسه.

ج- **<u>الحذف الافتراضي</u>:**

يعرفه جرار في قوله « إن أكثر أشكال الحذف ضمنية هو الحذف الافتراضي تمامًا، والذي تستجل موقعته، بل أحيانًا تستحيل وضعه في أي موضع كان، والذي ينم عنه بعد فوات الأوان استرجاع ». [3]

- فالقارئ يواجه صعوبة في تحديده نظرًا لغموضه وصعوبة فك طلاسمه فيجد نفسه تائهًا في حدود تعيين مدّته وغير قادر على بيان موقعه.

---

[1]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 119.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 162.

[3]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 119.

- فيشترك هذا النوع من الحذف مع الحذف الضمني في عدم وجود قرائن تدل عليهما فيحتاج القارئ إلى الاستناد إلى الانقطاعات في الزمن مثل البياض والسكوت.
- وقفنا في ما سبق على عدّة استباقات واسترجاعات زمنية وظفت في رواية « **حضرة الجنرال** » أما الآن سننتقل إلى تحديد أهم المقاطع التي تتجلى فيها تقنية تسريع السرد.

2- الحذف في الرواية:

استخدم الروائي "كمال قرور" الحذف بكثرة في هذه الرواية ومن الحذوف التي استخدمها:

أ- الحذف المعلن:

وهذا النوع من الحذف نجد فيه الروائي يكتفي بالإشارة إلى كم مرّ من الزمن دون سرد ما حدث في هذه الفترة وهذا ما نجده في قول الجنرال « مرّت شهور وأنت على حالك كما الفرس الجموح ترفضين الترويض ». [1]

- في هذا المقطع قام السارد بحذف الفترة التي مرت بها سعدى التي تقدر بالشهور وعبّر عنها بجملة واحدة.

---

[1]- الرواية، ص 68.

- ونجد الحذف أيضًا في مقطع أخر ورد على لسان الجنرال: « بعد قرن من توليتي السلطة "الأوليغارشية" الشمولية في "الإمبراطهورية"، وتسليطي سيفي البتّار على رقاب المواطنين، وفرض "الكتاب الأبيض" في حملة إعلامية واسعة تحت شعار: "الكتاب الأبيض تحت وسادة كل مواطن"، ومشروعي النهضوي "القومجي" ». [1]
- وفي هذا السياق الحكائي قام الروائي بحذف فترة طويلة من حياة الجنرال والتي تقدر بـ "قرن من الزمن" واكتفى بتعبير عنها بجمل توضح القوانين التي سنها الجنرال في حكمه في تلك الفترة.

ب- الحذف الضمني:

وفيه لا تتم الإشارة إلى الزمن المحذوف لكن القارئ هو الذي يكتشف هذه الأحداث من خلال الانقطاعات ولعدم وجود قرائن يصعب إعطاء أمثلة عنه.

- ولكن عندما كان الجنرال ذياب الزغبي يتحدث عن حبه للجازية انتقلت مباشرة إلى التحدث عن فرسه ثم عن الإمبراطورية فنحس بانقطاع في لحظات انتقاله حيث يقول: « وبأمر من الجازية، المرأة التي أحببتها طوال حياتي...

كما أحببت تملكها مثلما تملكت فرسي الأسطورية "الهامر". تملكت "الإمبراطورية" قرنًا كاملاً». [2]

ج- الحذف الافتراضي:

---

[1]- الرواية، ص 176.

[2]- الرواية، ص 8.

وكما يُفهمُ من التسمية التي يطلقها عليه "جنيت"، فليس هناك من طريقة مؤكدة تمكن من معرفته، إلاّ الانتباه إلى الانقطاع في الاستمرار الزمني مثل البياض أو الحالة النموذجية (..).

ومنه نجد قول الجنرال في الصفحات الأولى لرواية:

« إيه..غارسيا ماركيز!

كاتب شهير

ومتألق أنت..!

ومهووس بكتابة سير أشهر ديكتاتوريات أمريكا اللاتينية...». [1]

- وهنا يقوم السارد بترك الفرصة للقارئ أن يتصور ما حدث أو سيحدث وهو من أكثر الحذوف استخدامًا في هذه الرواية ومن المقاطع التي تحمل هذا النوع من الحذوف نجد قول الجنرال مخاطبًا ماركيز: « قاوم أيّها المبدع، واكتب سيرتي الرسمية للأجيال لتعرف حقيقة المأساة...». [2]
- وهنا يقوم الراوي بجعل القارئ يدخل في دوامة من الأفكار التي يحاول فيها القارئ معرفة ما هي هذه المأساة التي عانا منها الجنرال. وفي مقطع أخر يقول الجنرال:

---

[1]– الرواية، ص 7.

[2]– الرواية، ص 10.

« ذهلت من الموقف الذي اصطدمت به، كان علي تجاوزه بسلاسة وطرح بدائل أخرى...». [1]

- وهنا يستخدم الراوي هذا الحذف ليجعل القارئ في حيرة من أمره فيمتلك رغبة في إكمال الرواية لمعرفة ما نوع الطرق التي سيستخدمها الجنرال في إقناع سعدى.
- ونجد الحذف الافتراضي أيضًا في أخر صفحات الرواية عندما قام الجنرال بتعريف شخصية "خوان غويتصلو" حين قال: « وجدته أكبر من رجل...أكبر من كاتب...وجدته إنسانًا عميقًا واعيًا ونادرًا...وجدته موقفًا لا يتزعزع...وجدته خوان غويتصلو. ». [2]
- ففي هذا المقطع قام "كمال قرور" بحذف معظم صفات شخصية خوان غويتصلو وترك المجال للقارئ في تقديم أهم الصفات الحميدة التي يمكن أن تخطر على باله.
- هكذا كان اشتغال الحذف في الرواية، فمع أنّ الروائي عمل على تجاوز بعض الفترات الزمنية المتنوعة في الرواية وإسقاط ما حدث فيها، فإنّ ذلك لم يؤثر على السياق الحكائي العام، لأنّه جعل القارئ مشاركًا في تحديد وتصور ما حدث خلال تلك الفترات حيث يتمكن من استيعابه أكثر لنص الروائي.

---

[1]– الرواية، ص 75.

[2]– الرواية، ص 307.

- لقد كان توظيف الروائي لتقنيتي الخلاصة والحذف من أجل العمل على تسريع وتيرة الحكي تجاوز بعض الأحداث وإيراد المهم منها في مساحة شيقة ليتجنب حشو الكلام فاستخدمها بطريقة معقولة، خاصة الحذف الذي طغى على كامل الرواية.

ثالثا: مفهوم تعطيل السّرد:

نجده ممثلا في كل من الوقفة والمشهد، حيث يكون مقطع طويل من الحكاية يقابله فترة قصيرة من الحكاية، والرواية التي بحوزتنا تعجّ بمشاهد حوارية حيث يحدث « تعطيل الزمن القصصي على حساب توسيع زمن السّرد ممّا يجعل مجرى الأحداث يتّخذ وتيرة بطيئة وذلك بواسطة استخدام صيغ مثل السّرد المشهدي Recit Scenique أو تقنية الوقف Pause ». [1]

1- **المشهد Scene:**

يرى جيرار جنيت بأنّ المشهد « حواري في أغلب الأحيان وهو يحقق تساوي للزّمن بين الحكاية والقصة تحقيقًا عرفيًا ». [2]

بمعنى أنّه يجب أن يتساوى زمن الحكاية مع زمن القصّة حتى يحدث المشهد في الرواية. وباعتبار المشهد Scene هو تلك المقاطع الحوارية التي تدور بين الشخصيات الموجودة في الرّوايات يرى جيرالد برنس بأنّ المشهد: « يعدّ أحد السرعات الرئيسية للسرد،

---

[1]- حسن بحراوي، بنية السّرد الروائي، ص 120.

[2]- جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 108.

وعندما يكون هناك تعادل بين المقطع السّردي والمروى وعندما يكون زمن الخطاب معادلاً لزمن القصة، نكون أمام مشهد ». [1]

ويوضح من جهة أخرى بأنّه « حينما يكون هناك نوع من التكافؤ بين جزء من السّرد وبين المسرود الذي يمثله « كما في الحوار مثلاً » وحين يعتبر زمن الخطاب مساويًا لزمن القصّة فإنّنا نحصل على المشهد ». [2]

أمّا عند حميد الحمداني فهو: « يمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السّرد بزمن القصّة من حيث مدّة الاستغراق، وعلى العموم فإنّ المشهد في السّرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصّة حيث يصعب علينا دائمًا أنّ نصفه بأنّه بطيء أو سريع أو متوقف». [3]

فالقارئ هنا عندما يقرأ الروايّة ويصادف هذه المشاهد الحواريّة يكون وكأنّه يعيش تلك اللحظة، ولهذا عدّ المشهد من التقنيات المساهمة في تعطيل أو إبطاء السرد أو سيرورة الحكي.

1-1 المشهد في الرواية:

إن تقنية المشهد بارزة بشكل كبير في رواية حضرة الجنرال، خاصة الحوار الخارجي الذي شغل حيّزًا كبيرًا في الرواية، ومعظمها كانت حوارات طويلة نوعا ما، ولهذا أوردنا

---

[1]- جيرالد برنس، المصطلح السّردي، ص 173.

[2]- المرجع نفسه، ص 204.

[3]- حميد الحمداني، بنية النّص السّردي، ص 78.

بعض الأمثلة التي جسدت هذا النوع مثل هذا المقطع الحواري الذي جاء على لسان حضرة الجنرال ذياب الزغبي وهو يروي سيرته لماركيز من أجل تدوينها بعدما تعرضت للتهميش والإقصاء:

« أنا حضرة الجنرال ذياب الزغبي...

أنا السيّد المطلق...

أنا ربّ "الإمبراطهورية" وربكم. أنا الممثل الشرعي

الوحيد والأوحد لربّ السماوات.

وظلّه ونائبه المعتمد في الأرض..

أنا أخوكم وأبوكم ورفيقكم وسيدكم.

عليّ إطعامكم وعليكم طاعتي وخدمتي.

أنا الجنرال "بعَو"

مصدر كل السلطات والتشريعات

أنا "مطرقة" القانون..

أنا سندان الحكم المطلق..

لا أحد غيري يضوّي "الإمبراطورية"

لا شريك لي في المشورة والحكم..

أنا وحدي وبعدي الطوفان..

أنا الطوفان..

وأنتم جرفي.

والآن لا أحد من حقّه وصلاحياته أن يحاسبني، لأنيّ بطبعي ومساري وخبرتي وشهرتي وغطرستي العسكرية أشعر أني أديت واجبي الوطني والقومي كما ينبغي وأرضيت نفسي ». [1]

وقد قصّ من وراء هذا المقطع تبيان مدى قوته ومكانته، كما أنّ الكاتب أراد تقرير حقائق ارتبطت بالجنرال ذيّاب الزغبي حيث أنّه استطاع من خلالها تحقيق غاية جمالية في الرواية.

وفي مثال آخر تميّز هو أيضًا بطول الحوار دار بين الجنرال ذيّاب وسعدى ابنة الزناتي خليفة:

«

- قلت: من أنت؟
- قالت: أنا سعدى ابنة الزناتي خليفة...وأنت من تكون وماذا تريد؟

قلت مخفيًا بعض ارتباكي:

- أنا الفارس ذياب الزغبي...

قاطعتني بنبرة ساخرة:

---

[1]– الرواية، ص 33–34.

- أهلا براعي القطيع..

قلت:

- أنا فارس الهلاليين، جئت لأخذ بثأري وثأر قومي.

قولي لوالدك يخرج ويبارزني، أو يفتح باب الحصن ويعلن استسلامه، وننهي الحرب بسلام.

قالت الماكرة بنبرة مراوغة ساخرة:

- فشل كل فرسان بني هلال في مبارزة الفارس الزنّاتي خليفة، ولم تبقى إلاّ أنت يا راعي القطيع، هل تقدر عليه؟.

قلت ثبتة مبديًا بعض الأسف: نعم أقدر، وسأقاتله وأقتله ويؤسفني ويؤلمني أنّه والدك يا سعدى.

قالت مرتبكة وهي تخفي أشياء بداخلها:

- إنّها سنن الحرب يا راعي القطيع. ». [1]

في الأخير، من خلال هذه المقاطع الحوارية نستنتج بأنّ طول هذه الحوارات كان له دور بالغ الأهميّة، وذلك لكون الكاتب قد جعله وسيلة للزيّادة في سعة تبطئ الحكي والتقليل من حركيته ممّا نتج عنه تقليص الأحداث.

---

[1]- الرواية، ص 121-122.

2- الوقفة Pause:

الوقفة عند حسن بحراوي تعني: « تعطيل زمن السرد وتعليق مجرى القصّة، وهي ترتبط بالوصف، أو بموقف تأملي للبطل وينظر إلى الوقفة الوصفية بالذات كنتيجة انعدام التوازن بين زمن القصّة وزمن الخطاب حيث يتقلص زمن التخيّل أمّا اتساع زمن الكتابة ». [1]

وفي هذا الشأن يقول جيرالد برنس بأنّه « حينما يكون هناك جزء من النّص السردي أو زمن الخطاب لا يقابل أي انقضاء أو انصرام في زمن القصّة فإنّنا نحصل على الوقفة (ويقال إنّ السرد قد توقف)، والوقفة يمكن أن تحدث نتيجة للقيام بالوصف أو تعليقات السارد الهامشية ». [2]

ومن خلال ما ذكرناه آنفا حول الوقف **Pause** نستنتج بأنّه تقنية زمنيّة مساهمة في إيقاف حركة السرد، وتكون في معظم الأحيان عبارة عن وقفات تأمل أو وصف يلجأ إليها الراوي من أجل الاستراحة.

2-1 الوقفة في الروايّة:

في دراستنا لرواية حضرة الجنرال لاحظنا بأنّ الروائي لجأ كثيرًا إلى تقنية الوقف من أجل الاستراحة، والتي تم من خلالها قطع سيرورة المسار الزمني معتمدًا في ذلك على

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 175.

[2]- جيرالد برنس، المصطلح السّردي، ص 169-170.

الوصف والذي يكون عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية يكشف لنا عن مشاعرها وانطباعتها أمام مشهدها.

وهذه بعض الأمثلة التي أوردناها والتي تبيّن ما ذكرناه آنفا: «..السخريّة الأيّام! أنت على فراش المرض والشيخوخة والخرف، ووراءك ملايين القراء المعجبين والمحبين، يطلبون لك الرحمة. وأنا متهالك على كرسي متحرك، أعاني مثلك الخرف و"الزهايمر" والقرف واللعنات وطعنات قاتلة، وجّهها إلى جسدي النحيف المرتعش، في لحظة واحدة ». [1]

هذا المثال يوضح لنا وقفة وصفية لحالة الجنرال ذيّاب الزغبي وهو يعاني المرض أمّا في هذا المقطع: « في تلك الليلة المقمرة الهادئة، كانت النجوم تلمع بين سحب بيضاء، بدت كقطعان ظأن هزيلة ترعى في مرج السماء الصافية، والشهب ترمي الشياطين بلهيبها. وكان الهواء يهب خفيفًا ومنعشًا عبقا برائحة التربة النديّة، والضفادع المشاغبة تنق نقيقًا صاخبًا، والكلاب السلوقية يزداد نباحها كل حين، يتردد صباه في الأفق معلنا عن خطر ما يتربّص بنا ». [2]

الوصف جاء ساكنًا، منعدم الحركة، وذلك لأنّ الراوي أراد أن يصف سكون تلك الليلة.

وفي هذا المقطع: « وأطلت مثل الشمس مكتملة الأوصاف من فوق أسوار الحصن المنيع، فأغشاني سحرها وبريقها، رأتني ألاعب فرسي "الهامر" فلم تكترث، أشاحت وجهها

---

[1]– الرواية، ص 07.

[2]– الرواية، ص 42.

كبرياء ودلالا، فأذّن الغروب باكرًا..أنثى في منتهى الروعة والأبهة. أربكني حضورها، كانت فيلقًا مدججًا متأهبا يصعب اختراق صفوفه...طويلة سامقة تخترق الفضاء، خمريّة الملامح، خظراوية العيون، رقيقة الشفاه، مقوّسة الحواجب، تشعّ جمالاً ودلالً، وشعرها الطويل تعبث به النسائم وتحجب به أشعة الشمس. وعطرها يفوح ويعبق المكان ». [1]

هذا المقطع عبارة عن وقفة وصفية لملامح سعدى وجمالها والوصف هنا كان خادمًا للسرد.

[1]– الرواية، ص 120–121.

خاتمة:

في الأخير، بعد رحلة شيّقة وممتعة قضيناها رفقة بحثنا ،سنحاول رصد أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

- نلاحظ في عنصر بنية الزمن غلبة الاسترجاعات التي أسّست لمبدأ العودة إلى الماضي.
- لقد شهد مستوى الترتيب الزمني في رواية حضرة الجنرال انكسارات مختلفة على مستوى الخطاب بدليل وجود مفارقات زمنية كثيرة سواء كانت استباقًا أو استرجاعًا.
- سجّل الاستباق والاسترجاع أعلى مستويات الحضور في مساحة الرواية حيث استدعى تواجدها لإضاءة ماضي الشخصيات وبيانه من جانب وتفسير بعض الأحداث من جانب آخر.
- إضافة إلى دور المفارقات الزمنية نجد تقنيات زمن السرد فقد كان لإبطاء السرد فيها أثر كبير غلبت عليه المشاهد الحوارية التي شغلت مساحات من الرواية.
- أمّا عن تسريع السرد فأهم ما يميزه هي الخلاصة والحذف لأنّه ركز على أهم المحطات من حياة الجنرال ذيّاب الزغبي.

في الختام ننوّه بأنّ رواية « حضرة الجنرال » للكاتب الجزائري كمال قرور هي الثالثة في تجربته الأدبية،بعد كل من « التراس » 2008 « سيّدة الخراب » 2010 الحاصلة على جائزة « مالك حداد». فهو يستعين بالأسطورة للسخرية من الواقع فالأسطورة والواقع يتقاطعان.

إلاّ أنّ موضوع « المفارقات الزمنية » سيبقى مفتوحًا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة، والتي تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها.

كما نرجو من الخالق عزّوجل أن ينفعنا من علمه الشامل وأن ينفع غيرنا من علمنا القليل وأن يعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولين، وأن يهدينا جميعًا للصراط المستقيم.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة

الفصل الأول: المفارقات الزمنية في الخطاب السردي.

أولا:مفهوم الزمن

1- أنواع الزمن في السرد

2- المفارقات الزمنية

3- المدى والسعة

ثانيا: الإستباق

1- مفهوم الإستباق

2- أنواعه

2-1- الإستباق الداخلي

2-1-1 الإستباقات في الرواية

2-2 الإستباق الخارجي

2-2-1 الإستباقات في الرواية

3- وظائفه

ثالثا:الإسترجاع

1-مفهوم الإسترجاع

2-أنواع الإسترجاع

2-1-الاسترجاع الداخلي

2-1-1- الإسترجاعات في الرواية

الفصل الثاني:الإستغراق الزمني

أولا: الإستغراق الزمني

ثانيا:تسريع السرد

1- الخلاصة في الرواية

2- الحذف في الرواية

ثالثا:تعطيل السرد

1-المشهد في الرواية

2-الوقفة في الرواية

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-أبو هلال العسكري:الفروق في اللغة،دار الآفاق الجديدة،بيروت،ص79

2-أبو ناظر موسى:الألسنة والنقد الأدبي،دار النهار للنشر،بيروت،ص98

3-ابن منظور: لسان العرب،مادة(ز.م.ن)،داراحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي،ص87

4-جيرارجنيت آخرون:نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبيئير،تر ناجد مصطفى ط1 ،منشورات الحوار الأكاديمية والجامعية المغرب،1989،ص126

5-جيرار جنيت:خطاب الحكاية ،تر،محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي،المجلس الأعلى للثقافة،بيروت،ط2، 1999، ص59

5-جيرالد برنس:قاموس السرديات،تر،السيد إمام:مريت للنشر والمعلومات،القاهرة ،ط1، 2003،ص15

6-جيرالد برنس :المصطلح السردي ،تر عابد خزندار ،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة ،ط1، 2003،ص231

7-حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن ،الشخصية)المركز الثقافي العربي ،بيروت،ط1، 1990،ص199

8-لطيف زيتوني:معجم مصطلحات نقد الرواية"عربي،انجليزي،فرنسي"دارالنهارللنشر،لبنان،ط1، 2002،ص17

9-لونيس بن علي:الفضاء السردي في الرواية الجزائرية،ص113

10–مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسة والنشر،ط1، بيروت،2004،ص199

11–نور الدين صدوق:البداية في النص الروائي،دارالحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية،سوريا،ط1، 1994،ص36

12–سيزا أحمد قاسم:بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1984،ص59

13-سعيد يقطين:السرد العربي(مفاهيم وتجليات)،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،2006،ص27

14-سمير المرزوقي:في نظرية القصة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1،تونس،ص80

15-عمر عيلان:في مناهج التحليل الخطاب السردي،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،ط2، 2008،ص129

16-تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية،تر،عبدالرحمن مزيان،منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2005،ص110